الخـِداع والحِيـْل في حـروب الرسول محمد (صلى الله عليه والهِ وسلم)

م. م دلال كـاظم مسعود سيد

dlalkadham977@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع الخداع والحيل في حروب الرسول محمد (ص) والذي يعد ضمن إطار استراتيجيات العسكرية المشروعة، ففي البداية تم تعريف كل من مصطلح الخداع والحيل لغويا واصطلاحا، ومن ثم تطرقنا إلى أبرز الطرق التي لجأ إليها مسلمين في عدة حروب وغزوات من غزوات الرسول محمد (ص) وكان أول هذه الطرق هو عنصر الاستخبارات لاستطلاع أحوال العدو, والذي يعد من العناصر المهمة الذي لا يمكن الاستغناء عنه في كل الحروب وعلى مر الأزمان، وكذلك ذكرنا أحد طرق الخداع الذي يمكن من خلاله الوصول إلى العدو ومهاجمته بشكل اسرع وايسر وهو عنصر المباغتة، وكما اشرنا لموضوع التورية بعد توضيح معنى هذا المصطلح, وثم ذكرنا جانب من طرق تضليل العدو وتوهيمه، فهذه الطرق توضح أهمية الدهاء العسكري في تحقيق الانتصار بأقل خسائر ممكنة, وبعدها تطرقنا الى حكم الخداع والكذب في الحروب في الدين الإسلامي ورأي الفقهاء فيه, وفي الاخير تم تدوين اهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا .

الكلمات المفتاحية: الخداع, الحيل, الدهاء العسكري.

Deception and tricks in the wars of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family)

Dalal kadhim Masood

Abstract:

This research deals with the topic of deception and tricks in the wars of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family), which is considered within the framework of legitimate military strategies. In the beginning, the terms deception and tricks were defined linguistically and technically. Then we touched on the most prominent methods that Muslims resorted to in several wars and invasions of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family). The first of these methods was the intelligence element to survey the enemy's conditions, which is considered one of the important elements that cannot be dispensed with in all wars and throughout the ages. We also mentioned one of the methods of deception through which it is possible to reach the enemy and attack him faster and easier, which is the element of surprise. We also referred to the topic of equivocation after clarifying the meaning of this term, and then we mentioned some of the methods of misleading and deceiving the enemy. These methods demonstrate the importance of military cunning in achieving victory with the least possible losses. After that, we touched on the ruling on deception and lying in wars in the Islamic religion and the opinion of jurists on it. Finally, we recorded the most important results that we reached in this research

Keywords: Deception, tricks and Military cunning.

المقدمة

ان الهدف الرئيسي لاستخدام الخداع واللجوء له في الحروب هو تحقيق الانتصار على الاعداء, ولم يكن الانتصار هو الغاية الوحيدة وانما تحقيق الانتصار وكسر شوكتهم باقل خسائر وباقل جهد ووقت ممكن وهذا يعتبر غاية التفوق والمهارة, وكذلك بالخداع

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

يتحقق اسر الجيش بدل من تدميره وهذا افضل لان الاسير يمكن ان يصلح حاله, وربما يتم الاستفادة منه في عمل ما كتعليم الناس القراءة والكتابة.

وعلى الرغم من ان الاسلام قائم على الصدق والوضوح والمبادئ الرفيعة والقيم والسامية لكن هذه القيم يفضل عدم التمسك بها امام العدو وخاصة اذا كان من شانها تلحق الضرر بالمسلمين, فيكون ضرورة استخدام الخداع ان امكن والا استخدمها المشركين, وعندئذ بالتأكيد لا يراعوا احدا ولا يبقى للمسلمين عهدا ولا قرابة الا وهلك, كما جاء في قول الله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ (سورة التوبة, الاية: 8).

اولاً: الخداع :

الخِداع لغة: الخداع من يخدع وخدعة هو الاخفاء, او هو اظهار غير ما في النفس, اي اخفاء شيء واظهار شيء اخر لتوهيم الاخرين, كالمنافقين الذين يبطنون الكفر ويظهرون الايمان ليخدعوا المؤمنين (الفيروز آبادي، 1429هـ، صفحة 17).

الخداع اصطلاحاً: يشبه المعنى اللغوي, فهو اظهار الخير من اجل اخفاء شر يبطنه, اي انه في ظاهره خيرٌ وفي باطنه يراد به الشر, وكذلك يأتي بمعنى المراوغة والاحتيال ايضا (المراكشي، 1418هـ، صفحة 159).

واما قول الرسول محمد (ص) ان (الحرب خدعة) قد فسر على عدة اوجه منها: **الاول** قيل ان هذه لغة الرسول **الخَدْعة** بفتح حرف الخاء وسكون الدال ومعناه مرة واحدة فقط اي اذا خُدِع المقاتل فيخدع مرة واحدة لم يكن لها إقالة, **والثاني:** قيل خُدَعة بضم حرف الخاء يراد بها اسمٌ من الخداع كقولنا هذه لُعبة والمقصود به هنا خداع الرجال في الحروب او خداع احد الطرفين, وكذلك تمنيهم للظفر من دون الوفاء لهم (البغوي، 1403هـ، صفحة 41).

ثانيا: الحِيْلَ:

الحيل لغة:

الحِيْل والحَول, مفردها حيلة, هي القوة والتدبير والمقدرة, وعكسها العجز فيقال لاحول ولا قوة الا بالله اي انه عاجز ولا قدرة ولا قوة لديه الا بقوة الله سبحانه وتعالى, وتدبيره, وكان من دعاء الرسول محمد (ص)"اللهم يا ذا الحَيْلِ الشديد" اي ذا القوة المتين (الأزهري، 2001م، صفحة 158), والحيلة هي جودة النظر والحدق, ودقة التصرف (ابن سيده، 1421هـ، صفحة 6).

الحيل في الاصطلاح: ان تُحيل الشيء عن ظاهره, وهي من الوسائل البارعة يستخدمها المرء ابتغاء الوصول الى هدف ما, او الوصول الى المقصود, والحيل هو التدبير والفطنة والخروج من المأزق بطريقة ما (النجار، 1413، صفحة 109).

ثالثا: ابرز طرق الخداع والحيل في الحروب الذي قادها الرسول محمد (ص):

ان طرق الخداع في الحرب عديدة تعتمد على دهاء الجندي ومهارته العسكرية في الهيمنة على الحرب للوصل الى مبتغاه والانتصار في الحرب, كما قال الرسول محمد (ص) "الحرب خدعة" وكانت من ابرز هذه الطرق هي:

1. **عنصر الاستخبارات واستطلاع احوال العدو:** لا بد من خوض اي معركة او حرب يجب ان يكون المام كبير بمعلومات عن العدو وعن الجهة المراد مواجهتها, فكلما امتلك المسلمين معلومات عن العدو, كمعرفة عددهم وعدتهم ومدى قوتهم, ومعرفة خططهم للعمل على ايقافها, كلما تقدموا وضمنوا الانتصار عليهم, ولم تقتصر المعلومات على الجانب المادي بل من المهم معرفة الجانب النفسي والمعنوي للعدو ومدى استعداهم وتماسكهم والتحام صفوفهم, وما هو الدافع الذي يحاربون من اجله هل دافع مادي ام عقائدي؟ فمن المعلوم ان من كان دفاعه من اجل المادة يمكن هزيمته والانتصار عليه بسهولة كبيرة على العكس من ان كان دفاعه من اجل عقيدته, اي بمعنى من كان دفاعه من اجل العقيدة يجب ان تكون مواجهته مواجهة صارمة ووجهة يحسب لها لأنه عادة يكون مستعد ان يبذل ما بوسعه من اجل كسب الحرب والحصول على مبتغاه.

وان استطلاع احوال العدو واكتشاف الثغرات في صفوفهم, والعمل على استغلالها يعتمد على مكر ودهاء المتجسس فكلما كان في حيلة من امره كلما استطاع امتلاك معلومات عن العدو وتحديد ما عنده من نقاط القوة والضعف .

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

ومن خلال الروايات التاريخية ندرك ان الرسول محمد (ص) كان يرسل العيون لاستطلاع اخبار الاعداء وهذا حدث في اكثر من معركة, ففي معركة بدر ارسل الرسول الامام علي (ع), ومعه الزبير بن عوام* وسعد بن ابي وقاص الى ماء بدر فوجدوا هنالك غلامين تابعين لابي سفيان وهم سقاة عند قريش فقبضوا عليهما وجاؤوا بهما الى الرسول محمد (ص) فقال لهما اخبراني عن قريش كم عددهم؟ فقالا: هم قوما كثيرا لكن لا نعرف كم عددهم, فسالهم كم ينحرون في اليوم الواحد من الابل؟ فأجابا انهم ينحرون من تسع الى عشر, فقال الرسول محمد (ص) "القوم فيها التسعمائة والالف" اي نسبة تقريبية من التسعمائة الى الالف, ثم سألهم عن قادة قريش وكبارهم المشاركين مع ابو سفيان في المعركة, فذكرا له العديد من الشخصيات منهم زمعة بن الاسود من بني عبد العزى , وابو جهل بن هشام, وامية بن خلف وغيرهم (الحميري، 1963م، صفحة 84). وهؤلاء كانوا جميعهم معروفين بعداوتهم الشديدة للرسول محمد (ص) وكرههم الشديد للإسلام, ومنهم توفي في غزوة بدر ومنهم من توفي بعد ذلك (البلاذري، 1959، صفحة 331).

وهكذا تمكن الرسول محمد (ص) من معرفة كبار قادتهم, وكما عرف من خلال ما ينحرون قريش من الابل عددهم نسبيا, على الرغم ان لا يمكن الاعتماد كم ينحرون القوم من الذبائح مقياس لمعرفة اعدادهم لان هذا الامر قد يعتمد على ميزانيتهم واقتصادهم, لكن من المعلوم لا يوجد وسائل مبتكرة وحديثة في ذلك العصر لمعرفة اعداد المشركين فأرادوا معرفة اية معلومة عنهم لتقريب عددهم نسبيا. ومن جهة ان الرسول (ص) بعظمته وعلمه لا يعصيه اي امر اراده معرفته.

وكما تمكنا اثنان من المستخبرين ارسلهما الرسول محمد (ص) معرفة اخبار قريش في معركة بدر ايضا, وهم كل من بسبس بن عمرو*, وعدي بن ابي الزغباء**, فمن خلال حديث جاريتان من جواري الحي تمكنا من معرفة وقت وصول عير قريش, فعندما توقفا على تل بقرب من الماء يستسقيان منه, سمعا ان احداهما تطلب من الاخرى ان تقضي الدين الذي بينهما فوعدتها انها تقضي الدين عند وصول عير قريش, فقالت لها: بعد يوم او يومين ستصل قافلة قريش واعمل عند ابو سفيان, او اعمل لهم, واوفي لك الدين, فعندما سَمِعَاها هذين المخبرين رجعا منطلقين الى الرسول محمد (ص) ليخبراه ما سمعاه من الجاريتين (ابن عبد البر، 1415 هـ، صفحة 112), وبعدهما جاء ابو سفيان الى مكان بسبس وعدي وكان مجدي بن عمرو موجود فساله هل رأيت احد من عيون محمد؟ فانهم والله منتشرين بيننا في كل مكان, فقال مجدي والله لم ارى احد لا اعرفه غير اثنين من الفرسان كانا هنا واشار الى مكانهما, فتوجه ابو سفيان الى مكانهما وعرف انهما من عيون محمد حيث اخذ يُقلب العلف العائد لخيلهما وقال والله هذه العلائف والنوى تعود لأهل يثرب, ثم ضرب وجه فرسه وولى هاربا تارك بدرا على يساره والخوف يملئ قلبه, اراد من اصحابه الرجوع وعدم المواجهة لكن لحقه الرسول محمد (ص) الى الهدة وهي تقع على بعد سبعة اميال من مدينة عسفان (ابن سعد، غزوات الرسول وسراياها، 1981 م، صفحة 17).

من خلال هذه الرواية ندرك مدى خطورة اقل علامة في الحرب تجعل من صاحبها عرضة للطرف الاخر, فهاتان الجاريتان يتحدثان بينهما واذا بهما تكشفان امر مهم جدا للمسلمين دون ان يعيبا وهو موعد وصول قافلة ابو سفيان, وكما استطاع ابو سفيان من معرفة المخبرين وكشف امرهما من خلال علف دوابهما, فهذا الاثر الصغير جعل ابو سفيان ان يهرب ويغير خطته .

وايضا ارسل الرسول بعد معركة احد عبد الله بن انيس* لمعرفة اخبار العدو ومعرفة الاخبار الذي انتشرت حول خالد بن ابي سفيان** بانه جمع جيش في عرنة وهو وادي قريب من عرفة لمواجهة الرسول ومحاربته, وبالفعل استعد اليه عبد الله, وقد طلب من

---

* هو عبد الله بن الزبير بن العوام, وامه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم, قيل انه شهد مع الرسول غزوة بدر بعمره تسع وعشرين سنة, وقتل في يوم الجمل في سنة 36 هـ بعمر اربع وستين سنة تقريبا, ينظر : (البلاذري، 1959، صفحة 235).

* اسمه بسبس او بسبسة بن عمرو الانصاري, هو من صحابة الرسول محمد (ص) الذي شهد معه غزوة بدر, توفي في المدينة المنورة, ولم يورد تاريخ وفاته, ينظر: (ابن الاثير، 1989م، صفحة 213) .

** هو عدي بن سنان بن سبيع بن ثعلبة, يعرف بابن ابي الزغباء, ينتمي لقبيلة الجهني, وهو من صحابة الرسول محمد (ص) ومن الانصار, شهد مع الرسول عدة غزوات منها بدر واحد والخندق, وقد توفي في خلافة عمر بن الخطاب, ينظر: (عبد البر، 1412هـ، صفحة 197).

* عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب, احد صحابة الرسول الذي شهد معه بدر, وعندما قتل خالد بن سفيان اعطاه الرسول مخصرة وقال له:" تخصر بها حتى تلقاني بها في يوم القيامة" فتخصر بها حتى توفي في ليلة القدر ودفنت معه, ينظر: (الاصبهاني، 1422هـ، صفحة 99) .

** هو خالد بن ابي سفيان بن نبيح الهذلي, ومرة يذكرون انه سفيان بن خالد, وهو من الكفار المعروف بعداوتهم الشديدة للرسول محمد (ص), قتله عبد الله بن انيس سنة ستة للهجرة, ينظر: (البلاذري، 1959، صفحة 409).

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

الرسول محمد (ص) ان يصفه لكي يعرفه ويقتله, فقال: له اذا رايته كأنما رأيت الشيطان او تتذكر الشطان ويقشعر بدنك, وبالفعل عندما ذهب والتقى به شعر بالقشعريرة وتذكر كلام الرسول, وقال له سمعت انك جمعت جيشا لمواجهة الرسول, فساله خالد من انت ؟ قال له: انا رجلا من العرب جئت لانضم اليك واكون مع جيشك, واخذ يتحدث واندمج بالحديث معه ومشى بعيداً عن اصحابه فاستغفله وتمكن من قتله بغتة والتخلص منه, وقيل انه قتله بعدما هدأ الناس وناموا وهو ايضا كان نائم فقتله ثم رجع الى الرسول محمد فلما راه قال له افلح الوجه (ابن خزيمة، 1412هـ، صفحة 91).

اما في غزوة الخندق سنة 5هـ حينما ارسل الله تعالى على كفار قريش ريحاً عاتية باردة في ليالي الشتاء حتى غطت وجوههم بالتراب, وكما ارسل جنودا لا يروهم وهم الملائكة, فبث الرعب والفزع في قلوبهم فهلك من هلك, وهنا يروي حذيفة بن اليمان* الذي شهد تلك الليلة ان الرسول محمد (ص) طلب ان يذهب احدا منا الى الكفار ويعرف خبرهم وما الذي جرى عليهم, لكن لم يستطيع احداً منا ان يذهب لشدة البرد والجوع حتى كرر الرسول (ص) طلبه عدة مرات فلم يجيبه احدا, فدعاني قال يا حذيفة, قلت: لبيك يا رسول الله, فأتيته وكنت مضطرب فمسح على رأسي ووجهي وامرني ان اذهب الى الكفار واوصاه بان لا يتحدث بشيء او يتعرض لهم ودعا له (ص) قائلاً:" اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته" (الكليني، 1362، صفحة 302) ومن بعدها اخذ حذيفة سهمه وانطلق ودخل في مجموعتهم, فرأى الريح الشديدة تفعل بهم ما تفعل لم تبقِ لهم نارا ولا بناءً, ورأى ابو سفيان مذعور ينادي يا معشر القوم ليرى كل احد منكم من يجالس (خوفا من تسلل رجال النبي محمد اليهم) فاخذ حذيفة يد الرجل الذي بجانبه وسأله من انت؟ فقال له انا فلان بن فلان, حيث بادرهم بالسؤال خشية من ان يكشفوه, وبعدها هرب ابو سفيان ومن معه وهو يصيح والله لقد بلغنا ما كنا نكره (الريار البكري، د. ت، صفحة 491) .

وهكذا نجح حذيفة ابن اليمان بالتسلل الى قوم قريش ومعرفه ما جرى بهم وما انزل عليهم من العذاب, ورأى نصر الله تعالى لنبيه الكريم وللمسلمين, لكن نلاحظ بعض المبالغة في اصرار الرسول على اصحابه الى هذا الحد, والتأكيد على ان يذهب احدهم ليعرف احوال قريش, فالرسول (ص) يعلم الغيب ومتيقن بنصر الله له.

2. **عنصر المباغتة:** المُباغَتَة من فعل يَبغَتُ وبَغَتَ, ومباغتة العدو هي مفاجئته بالهجوم قبل استعداده, والتبييت له اي ان يبيت للعدو ليلا في الظلام ويأخذه بغتة من حيث لا يشعر (ابن سيده، 1421هـ، صفحة 476).

وهذه الطريقة تعتبر من طرق الخداع فكلما تمكن الفريق من ان يصل الى عدوه بغتة دون ان يعلم وقبل ان يتجهز ويستعد كلما تمكن منه بسهولة اكثر.

وكان الكثير من المواقف امر الرسول محمد (ص) ان يباغت العدو, ففي معركة بدر امر الرسول ان تقطع الاجراس من اعناق الابل وذلك لكي لا يحدث ضجيج ويعرف المشركين خبر وصول المسلمين (ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، 1414هـ، صفحة 553), على الرغم ان بعض المؤرخين يعللون امر النهي عن الاجراس في بدر بان الملائكة لا ترافق جماعة معهم الاجراس لأنها تعتبر من مزامير الشيطان, وانها تمنع نزول الوحي على الرسول فلهذا امر بقطعها (ابن حنبل، 2001م، صفحة 150).

لكن هذا التعليل غير مقنع وربما غير صحيح لان الوحي مأمور من قبل الله تعالى فاذا امره بالنزول على النبي (ص) فلا يمنعه مانع, اضافة الى ذلك ان النهي جاء في وقت المعركة فاذا كان الجرس يمنع نزول الملائكة ومرافقتها للقوم كان نهى عنها الرسول وحرمها ان توضع في عنق الدابة, ولكن يبدوا ان الرسول راد ان يكتم امر الغزوة والدليل على ذلك عندما صاح سعد بصوت مرتفع: امتطوا الابل وجنبوا الخيل اشار اليه الرسول (ص), وقال له: "اخفض صوتك ان الحرب خدعة" (الواقدي، المغازي، ١٤٠٥ هـ، صفحة 303).

* هو حذيفة بن اليمان بن حسيل بن جابر بن ربيعة من صحابة الرسول محمد (ص) لم يشهد معركة احد لكن شهد بدرا والخندق, ومعه ابوه وخوه صفوان, وغيرها من الغزوات، وكما اشترك في الفتوح وجعله عمر بن الخطاب واليا على المدائن ومات فيها سنة ٣٦هـ, ينظر: (ابن سعد، الطبقات الكبرى، د.ت، صفحة 317).

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

وكما باغت عبد الله بن ابي حدرد* في سنة 7هـ رفاعة بن قيس** وذلك عندما سمع ان رفاعة جمع قومه لمواجهة الرسول ومحاربته توجه اليه بأمر من الرسول (ص) ومعه اثنان من الرجال المسلمين, وكمنوا له وقتلوه, وكانت خطتهم ان يختبؤوا وينتظروا حتى يحل الظلام ويخرج رفاعة من خيمته, وبالفعل حل الظلام وخرج رفاعة يتفقد احوال قومه ويبحث عن راعي له الذي تأخر عليه, فضربه ابن حدرد ضربة اصابت قلبه فسقط صريعا وكبر بصوت مرتفع, فخرج قومه متفاجئين ومذعورين مما حدث, وفروا تاركين ورائهم غنائم كثيرة, ثم جيء براسه الى الرسول محمد (ص) فلم ينكر فعلتهم او طريقة قتلهم هذه (البغدادي، 1422هـ، صفحة 52).

ولم يقتصر المسلمين بمباغتة العدو في المعارك والغزوات بل حتى في المواقف الاخرى عندما ينوون التخلص من اعدائهم, فمثلا في قصة قتل كعب بن الاشرف حينما طلب الرسول محمد (ص) من الصحابة قتله, فقال من لكعب؟ فانه اذى الله تعالى وآذاني, فقال احدهم: انا يا رسول الله, فدنى منه بحيلة حيث انه راح له بحجة ان يستلف منه او يأخذ منه ديناً واخذ يتكلم معه حتى تمكن منه وقتله (البخاري، 1401هـ، صفحة 115).

وكذلك ما قام به حاطب بن ابي بلتعة *, فعندما كتب الرسول محمد (ص) رسالة الى ملك مصر وهو المقوقس يدعوه للإسلام وللوحدانية, قال لإصحابه من منكم يرسل كتابي هذا الى صاحب مصر واجره على الله تعالى؟ فقام بن ابي بلتعة وقال انا يا رسول الله أبعثه اليه, فقال له (ص) : بارك الله فيك, فأخذه وانطلق وبعد مسير اكثر من يومين نزل في الطريق عند بئر اراد يشرب منه ويسقي ناقته, اثناء ذلك تقدم اليه اثنان مرتجلان والثالث على فرسه, واخذ يسالونه عدة اساله, من انت؟ ومن اين قدمت؟ واين تريد؟ فانزعج منهم وقال لهم: انا رجلٌ عابر سبيل فلا تسال عن امر لا يعنيك والا وقعت بأمر يحزنك ويخزيك, فقال احدهم نحن لم نقصدك ولا نحوك اردنا, انما نحن لنا ثار عند محمد بن عبد الله واتفقنا على قتله غفلة, فقال حاطب والله ان الحرب لخدعة وان امكنني الله لأبذل كل جهدي فيهم ولو بالخدعة, واذا بهم دنوا منه وقالوا ويحك لعلك انت من رجال محمد! فقال: كلا انا رجلا مثلكم ايضا لدي ثار عند محمد, واريد ان انضم اليكم واكون معكم, وسأخبركم خبراً اني سمعت احد ممن اثق فيه اخبرني ان محمد ارسل احدا من رجاله برسالة الى ملك مصر, وفي هذه الاثناء اخذ احدهم يسير معه ويتكلم عن كيف سيقتلون محمد, وانه اذا عثر على صاحب الرسالة سيقتله قبل وصوله, وبهذا المسير فانه ابتعد عن صاحبيه, وتقدما نحو الامام, فساله حاطب عن اسمه قال: اسمي سلاب بن عاصم الهمداني, فقال اتعلم يا سلاب لا احد يجرا دخول يثرب الا من كان له قلب وغدر ومكر فان بها سادات الارض مثل عمر وعلي, فكيف سيفك ارني اياه, فأستله من غمده وسلمه لحاطب, فقال حاطب: ما ملكت العرب مثل هكذا سيف (مستهزأ به), والآن وجب عليَّ ان كرمك واعلمك حيلة تقوى وتنتصر بها على عدوك, فقال: بذمة العرب علمني اياها, فقال له حاطب: اذا مسكت عدوك بين يديك وتريد ان تقتله فما عليك الا ان تهز بسيفك هكذا فتلتئم مضاربه, ومن ثم اضربه بحرفة, وجعل السيف على رقبته واذا براسه يطير عن بدنه, وبعدها اقبل مسرعا الى صاحبيه, فقالا ما وراءك؟ واين هو سلاب؟ قال: ابشر بأخذ ثأركم من محمد فاني وجدت اثنين من اصحاب محمد نائمين تحت شجرة فليأتي احدكما ويبقى الاخر لمراقبة الطريق فان هذا الوادي لا يخلو من رجال محمد, وبالفعل سار احدهم معه حتى غيبه عن صاحبه, وايضا سالة عن اسمه, فقال اسمي عبد الات, فقال له: كن رجلا شجاعا واياك ان تخاف اذا هجمنا على الرجلين النائمين, فقال عبد الات: نعم لا بد من اكون كذلك, ثم اشار حاطب قائلا انظر ما تلك الغبرة كأن احد من اصحاب محمد قادم الينا! فتوقف عبد الات كالوله الحيران فعاجله حاطب على غفلة وضربه ضربة فصل بها راسه عن جسده, ومن ثم عاد الى الثالث فلما رآه

* هو عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي, يكنى بابي محمد, اشترك مع الرسول محمد (ص) في عدة غزوات, وتوفي في سنة 17هـ وكان عمره انذاك81 سنة تقريبا, ينظر: (ابن حبان، 1408هـ، صفحة 158).

** هو رفاعة بن قيس الجشمي, احد سادات بني جشم, لم تذكر المصادر معلومات كثيرة عنه غير انه قتل في غزوة الغابة عام 7هـ على يد عبد الله بن ابي حدرد, ينظر: (ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، 1989م، صفحة 410).

*هو حاطب بن ابي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة, من الذين آمنوا بالله ورسوله وشهد معركة بدر مع الرسول (ص) لكن خالفه في فتح مكة عندما حاول افشاء اسرار المسلمين وارسال معلومات الى المشركين عن تقدمهم وتحركاتهم, وقد توفي في سنة 30 هـ ويبلغ من العمر 65 سنة تقريبا, ينظر: (ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، 1989م، صفحة 361).

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

وحده شعر بالقلق وتيقن الشر، فاشتبكا معا حتى تمكن حاطب من قتله وبعدها اكمل حاطب مسيره متوجها الى مصر (الواقدي، 1997م، صفحة 36).

نستنتج من هذه القصة على مدى اهمية الخداع في القتال فهذا رجلا بمفرده تمكن بالخداع وبدهائه وبمهارته العسكرية من ان يغلب ثلاثة رجال ومن دون جهد بليغ, وربما حتى لو كانوا اكثر ليس من الصعب التغلب عليهم ولا يشكلون خطرا وعائقا امام هدفه, بينما اذا افصح عن حقيقة امره و واجههم فبالتأكيد يكون بخطر, وقد يعجز على التغلب عليهم جميعهم, بالإضافة انهم سيكونون عائقا امام الامر الذي عزم على تنفيذه بأمر من الرسول (ص) وهو ارسال الرسالة الى صاحب مصر.

وفي سنة 8هـ عندما قرر الرسول محمد (ص) غزو مكة حرص على ان يكون الامر سري, وامر بكتم الامر, لكن هنا حاطب بن ابي بلتعة لم يلتزم بأوامر الرسول (ص) وارسل كتابا بيد امرأة اسمها سارة ليخبر اهل مكة بقدوم الرسول, لكن الرسول (ص) علم بأمره, لان الله تعالى اطلعه على ذلك, وفورا ارسل الامام علي (ع) ليمسك بالامرأة ويأتي بالكتاب (السمعاني، 1418 هـ، صفحة 405), فأنزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾, (سورة الممتحنة, الاية: 1) .

هذا الحدث يدل على مدى عظمة اسرار وخطط الرسول محمد (ص) ولا شك في ذلك حتى ان الله تعالى نبه رسوله الكريم الى ما قام به حاطب لكي لا يفشل امر المسلمين, وان نصر الله تعالى دائما يلازم الرسول (ص).

3. **التورية:** تعني اخفاء الخبر وستره واظهار غيره, اي جعله وراءه واخفاه, كأنه مأخوذ من وراء الانسان (الرازي، 1415 هـ، صفحة 367).

وكان الرسول محمد (ص) يتوارى اي انه اذا اراد التوجه الى غزوة في مكانا ما فانه يسال على مكانا اخر مغاير لها فيتوهم المقابل انه يريد الذهاب الى المكان الذي سال عليه (ابن قيم الجوزية، ١٤٤٠ هـ، صفحة 115).

وكان في مواقف عديدة يكتم امره وخاصة عند السفر وعند الغزوات, فالمؤرخين يذكرون ان الرسول (ص) "اذا اراد غزوة ورى بغيرها" (الدارمي، 1421 هـ، صفحة 210), وذلك لحفظ خططه واسراره.

ففي غزوة بدر سنة 2هـ كان الرسول محمد (ص) يسير مع بعض رجاله قاصداً موقع بدر, فالتقى بهم رجلاً سألهم من انتم؟ من اي بطون العرب؟ فاراد الرسول(ص) ان لا يجيب على سؤاله هذا ليكتم امره, ولكي لا يشيع خبر قدومه فقال (ص): نحن من ماء, فقال الرجل من ماء! من ماء! واخذ يفكر اي بطون العرب يعرفون ببطون ماء معتقدا انهم قبيلة بهذا الاسم, ولكن الرسول (ص) ربما يقصد انهم خلقوا من ماء, فهذه مغالطة مثلية لان (من ماء) يراد بها عدة معاني (الموصلي، 1420 هـ، صفحة 206) .

4. **تضليل العدو (بالوهم, والتمويه):** يعتبر تضليل العدو من الحيل المهمة وهي جزء من الخطط التي توضع لتتكيل بالأعداء والاطاحة بهم, كنشر معلومات ضد الاعداء وتحبط من معنوياتهم مثلاً, كما حدث مع الرجل النمام الذي لا يحفظ سرا ولا خبر ابدا, فاخبره الرسول محمد (ص) خبر يريد ان ينتشر وقال له لا تخبر به احداً, فلما غادر قال الرسول (ص) الحرب خدعة, وبالفعل نشره بين بني قريظة واوقع جماعته بالمكيدة (الطوسي، 1414هـ، صفحة 291) .

وكذلك في الموقف المشهور لدى عامة المسلمين وهو مبيت الامام (ع) في فراش رسول الله (ص) عندما اجتمع المشركين على قتله, فتوهموا وظنوا ان الرسول (ص) هو النائم في الفراش, لكن حقيقة الامر انه خرج مهاجرا في هجرته الاولى حيث ما امره الله تعالى فقال احد الشعراء (ابن شهر اشوب، 1369 هـ، صفحة 158 ـ 186):

ولما سرى هادي النبي مهاجر وقد مكر الأعداء والله أمكر
ونام علي في الفراش بنفسه وبات ربيط الجأش ما كان يذعر
فكان مكان المكر حيدرة الرضى من الله لما كان بالقوم يمكر.

اما في غزوة بني لحيان في سنة 6هـ اراد الرسول محمد (ص) ان يضلل اعداءه ويوهمهم فلم يتوجه مباشرة الى منازل بني لحيان بل اظهر انه يريد نحو الشام, وبالفعل خرج من المدينة متوجها الى الشام ومن هناك سلك طريق مار على عدة مدن منها البتراء, ثم استقام به الطريق الى احد طرق مكة يعرف بطريق المحجة فسار به سريعا حتى وصل الى منازل بني لحيان (الحميري، 1963م، صفحة 172. 173) .

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

فهذه خطة من خطط الرسول محمد (ص) توضح احد الاساليب الحربية له والتي تدل على مدى الفطنة والتكتيك العسكري لكي ينتصر على اعداءه ولا عجب من ذلك.

اما في غزوة مؤتة سنة ٩هـ عندما استشهد القادة الثلاث الذين كانوا يحملون راية الإسلام اضطرب الجيش الاسلامي، وبعدها فكر خالد بن الوليد* بحيلة وهي تغيير مواقع الجنود والتبديل بين التشكيلة العسكرية, فجعل مقدمة الجيش في ساقته، وساقته في المقدمة، وكذلك غير بين الصف القتالي اليمين واليسار، فعندما صبح الصبح استعد المسلمين بروح قتالية عالية بتنفيذ خطتهم، فاخذ المسلمون يكبرون الله تعالى بصوت مرتفع، وإذا بالأعداء يرون وجوه وهيأة جديدة لم يرونها من قبل فظنوا ان المسلمين وصل لهم مددا، فارتبكوا وغشيهم الخوف وانتشرت فوضى عارمة في صفوفهم والاشاعات, فاستطاع جيش المسلمين ان ينفذوا من القتل امام جيش يفوقه كثيرا بالعدة والعدد, (الواقدي، ١٤٠٥ هـ، صفحة 136) .

فهذه حيلة وخطة منقذة وبمنتهى الدهاء جعلت للجيش الاسلامي مخرجا له بعد ان هبطت معنوياته واوشك على الهزيمة والهلاك بعد مقتل القادة الثلاثة الكبار، ومن ثم تغير حالهم وتم الانسحاب بنجاح والحفاظ على الارواح.

على الرغم لم يشترك الرسول محمد (ص) في هذه الغزوة بنفسه الا انها تعتبر تابعة له وانها قامت بأمره واختير القادة من قبله, فلهذا تم ذكر الموقف الذي جرى فيها فيما يخص بحثنا هذا .

فهذه الخطط ماهي الا تدابير من الرسول محمد (ص) والمسلمين والتي تعتبر من الحيل ضد الاعداء نسجت بالفن وبالدهاء العسكري للإطاحة بالأعداء والتي تدل على التفوق العسكري للمسلمين, فالانتصار في الحروب لا يعتمد على كمية السلاح والمقاتلين فقط, بل يجب تكون قوة النفسية والرجاحة العقلية مصاحبة لهم.

رابعا: حكم الخداع والكذب في الحروب في الاسلام:

اجاز الفقهاء الخداع والكذب في الحرب استنادا الى قول الرسول محمد (ص) :" كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيها أو رجل كذب في خديعة حرب أو رجل كذب بين امرَّان مسلمين ليصلح بينهما" (ابن حنبل، 2001م، صفحة 454), فهذا الحديث واضح يذكر ان الكذب مباح في عدة مواضع منها الحرب يباح فيه الكذب للضرورة, بالإضافة الى مواقف الرسول (ص) والمسلمين في الحروب الذي تم ذكرها آنفاً, لكن التعريض افضل من الكذب

ويحرم الكذب والخداع في غير موضعه وهذا لا شك فيه, فقد جاء النهي عن الخداع في آيات عديدة في كتاب الله تعالى, وفي اقوال الرسول محمد (ص) وتوعد الكافرين المخادعين بالعذاب المهين كقول الرسول (ص) :"المكر والخديعة صاحبهما في النار" (ابن راهويه، 1412 هـ، صفحة 370). (وبهذا نقتصر على حديث واحد فقط لوضوح موضوع تحريم الخداع والكذب في غير موضعه ولكثرة الآيات والاحاديث النبوية, فلا شك ولا نقاش في ذلك) .

وهنالك شرط مهم عند الخداع في الحروب وهو عدم نقض العهد او امان لهم او القسم كذبا فهذا لا يجوز ولا يحل حتى في الحروب ضد المشركين الكفار, لان نقض العهد يعني الغدر وهو عكس الوفاء فلا يجوز بكل الاحوال والظروف (النووي، 1407، صفحة 45) .

كما جاء في قوله تعالى:﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة, الآية: 4). فهذه الآية الكريمة نزلت على بني كنانة بعد عام الحديبية في السنة 6هـ تؤكد

* هو خالد بن وليد بن مغيرة المخزومي وكان من الد اعداء الرسول محمد (ص) فقد اشترك في عدة غزوات ضد الرسول وحاربه, من هذه الغزوات بدر وأحد والخندق, ينظر: (ابن حبان، 1408هـ، صفحة 85), وهو الذي قتل 70 من المسلمين واصاب اخرين بجروح بليغة, وكسر رباعية الرسول محمد (ص), وقيل انه اسلم بعد ذلك في عام الفتح واشترك بمعركة مؤتة مع المسلمين, ومات في سنة 20 هـ تقريبا, ينظر: (الصنعاني، د. ت، صفحة 365).

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

قتل المشركين الذين نقضوا العهد, واتمام العهد مع الذين لم ينقضوا عهدهم, (الطبري، 1415، صفحة 86). فلا يجوز قتلهم وخديعتهم وان كانوا مشركين لان بينهم عهدا, فعلى كلا الطرفين احترام العهود وعدم نقضها.

وفي هذا البحث يمكن ان ننوه على ان هنالك الفاظ متقاربة وقد تشترك في المعنى بعض الشيء منها: الخداع والحيل والمكيدة والمكر, ومنها ما هو مذموم ومنها المحمود, ولكن المذموم وهو المشهور عند عامة الناس, ومن جهة قد يكون الخداع وما يصاحبه من معاني والفاظ ضروري خاصة اذا المقابل يميل الى الباطل عن الحق ولا يرضى بالعدل.

فمثلا المكر في ظاهره سيء لكن الله تعالى ذكر مصطلح (المكر السيئ) في عدة آيات تمييزا عن المكر الحسن منها قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾, (سورة النحل الاية:٤٥), وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (سورة فاطر الآية: ٤٣).

الاستنتاج:

بعد كتابة بحثنا هذا نشكر الله تعالى ونساله التوفيق والرضا, اما بعد نستنتج عدة امور من هذا البحث منها:

1. نستنتج من خلال هذا البحث ضرورة استخدام الحيل والمكر في الحروب للحد من الخسائر البشرية والاقتصادية, وتحقيق الانتصار بأيسر الطرق الممكنة.
2. ان بعض الامور المحرمة والتي تعتبر من الكبائر تستثنى في حالة الحرب وتكون مباحة للمسلمين كالتجسس والكذب وذلك لان الدين الاسلامي دين يسر لا يقيد المسلمين بالالتزام بشيء اذا شكل خطر على حياته, فالصدق مع الاعداء قد يؤدي الى التهلكة.
3. من البلاهة ان لا يستغل الجندي المسلم اي فرصة امامه في سبيل تحقيق الانتصار على الاعداء, او ان يتوانى عن ذلك حتى لو كانت بالحيل او الخديعة لكن بشرط عدم نقض العهد فهذا لا يجوز, فالكفار لا يرحمون المسلم اذا وقع بين ايديهم, بالإضافة اذا مُنع المسلمين من استخدام الحيل فلربما هذا يسمح للمشركين بالتمادي والتحايل عليهم اكثر.
4. نستنتج ان الاسلام اباح الحيل من اجل الدفاع عن النفس, وحماية الدين الاسلامي من المشركين واسترداد الحقوق, لا من اجل منافع شخصية او تحقيق مكاسب فردية او الاعتداء على الاخرين والا لم يسمح بذلك.
5. نلاحظ ان الرسول محمد (ص) كان يقوم بنفسه باستخدام احد طرق الحيل الحربية كإرسال العيون والطلائع لاستطلاع احوال الاعداء, والتورية, واتضليل الاعداء وهذا يدل على مدى اهمية الدهاء العسكري وممارسة الفنون القتالية ضد الاعداء في الحروب.
6. ان هذه الفاظ كل من الخداع والحيل والمكر والمكيدة الفاظ متشابه لغويا وقد تشترك بالمعنى في بعض سياق الكلام, ومنها ما يكون على نوعين: المحمود والمذموم على حسب الموقف والعمل.
7. نستنتج ان مواجهة الاعداء وجها لوجه وبذل الجهد البليغ لمحاربتهم وهدر الدماء لا يدل على الشجاعة والحنكة والذكاء دائما, فاذا يوجد طريق مختصر للانتصار يكون افضل فقيل " رب حيلة انفع من قبيلة" .

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

المصادر:

ابن الاثير, ابي الحسن علي بن محمد. (1989م). اسد الغابة في معرفة الصحابة (المجلد 1). بيروت: دار الفكر.

ابن حبان, أبي حاتم محمد. (1408ه). تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حبان, أبي حاتم محمد. (1414ه). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل , احمد ابو عبد الله. (2001م). مسند الامام احمد بن حنبل. بيروت: دار صادر.

ابن خزيمة, ابي بكر محمد بن اسحاق . (1412ه). صحيح بن خزيمة (المجلد 2). د. مك: المكتب الاسلامي.

ابن راهويه, اسحاق. (1412 ه). مسند ابن راهويه (المجلد 1). (عبد الغفور عبد الحق حسين، المحرر) المدينة المنورة: مكتبة الإيمان.

ابن سيده, أبي الحسن علي بن إسماعيل. (1421ه). المحكم والمحيط الاعظم (المجلد 1). دار الكتب العلمية.

ابن شهر اشوب, ابو جعفر محمد بن علي. (1369 ه). متشابه القرآن ومختلفه (المجلد1). قم: دار البيدار للنشر.

ابن عبد البر, ابو عمر يوسف. (1415 ه). الدرر في اختصار المغازي والسير (المجلد 1). القاهرة: وزارة اوقاف مصر.

الأزهري, ابو منصور محمد بن احمد. (2001م). تهذيب اللغة. تأليف محمد عوض مرعب (المحرر). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الاصبهاني, ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد. (1422ه). معرفة الصحابة (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية,.

البخاري, محمد بن اسماعيل. (1401ه). صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر.

البغدادي، محمد بن حبيب. (1422ه). أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام (المجلد1). بيروت: دار الكتب العلمية.

البغوي, ابو محمد حسين بن مسعود. (1403ه). شرح السنة (المجلد 2). بيروت: المكتب الاسلامي.

البلاذري, أحمد بن يحيى. (1959). أنساب الأشراف. مصر: دار المعارف.

الحميري, ابن هشام الحميري. (1963م). السيرة النبوية. مصر.

الدارمي, عبد الله بن الرحمن. (1421 ه). سنن الدارمي (المجلد1). الرياض: دار المغني.

الرازي, محمد بن ابي بكر. (1415 ه). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزيار البكري, حسن بن الحسن. (د. ت). تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس (المجلد 1). بيروت: دار صادر.

السمعاني, ابو سعد عبد الكريم بن محمد. (1418 ه). تفسير السمعاني (المجلد 1). (ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، المحرر) الرياض: دار الوطن.

الصنعاني. (د. ت). المصنف. بيروت: منشورات المجلس العلمي.

الطبري, محمد بن جرير. (1415). جامع البيان عن تاويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر.

الطوسي,ابو علي الحسن. (1414ه). الامالي (المجلد 1). قم: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الفيروز آبادي, مجد الدين ابي طاهر. (1429ه). قاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث.

الكليني, محمد بن يعقوب. (1362). الكافي (المجلد 4). طهران: دار الكتب الاسلامية.

المراكشي, علي بن احمد. (1418ه). تراث ابي الحسن علي بن احمد المراكشي (المجلد 1). الرباط: المركز الجامعي للبحث العلمي.

الموصلي, ابن اثير. (1420 ه). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. بيروت: المكتبة العصرية.

النجار, محمد . (1413). معجم الوسيط (المجلد1). القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

النووي, ابو زكريا يحيى بن شرف. (1407). شرح صحيح مسلم. بيروت: دار الكتاب العربي.

الواقدي, محمد بن عمر . (١٤٠٥ ه). المغازي. دار النشر الاسلامي.

الواقدي, محمد بن عمر. (1997م). فتوح الشام. دار الجيل.

بن قيم الجوزية, ابو عبد الله شمس الدين محمد. (١٤٤٠ ه). زاد المعاد في هدي خير العباد (المجلد3). بيروت: دار ابن حزم.

سورة التوبة, الاية 8. القران الكريم

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

محمد بن منيع ابن سعد. (1981 م). غزوات الرسول وسراياها. بيروت: دار بيروت.
محمد بن منيع ابن سعد. (د.ت). الطبقات الكبرى. بيروت: دار بيروت.
يوسف بن عبد الله عبد البر. (1412هـ). الاستيعاب (المجلد 1). بيروت: دار الجيل.

References:

Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad. (1989). *Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad. (1408 AH). *Tarikh al-Sahabah alladhina Ruwiya 'Anhum al-Akhbar* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad. (1414 AH). *Sahih Ibn Hibban*, arranged by Ibn Balban. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ahmad ibn Hanbal, Abu 'Abdullah. (2001). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*. Beirut: Dar Sadir.

Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq. (1412 AH). *Sahih Ibn Khuzaymah* (Vol. 2). D. Makka: al-Maktab al-Islami.

Ibn Rahawayh, Ishaq. (1412 AH). *Musnad Ibn Rahawayh* (Vol. 1). Edited by 'Abd al-Ghafoor 'Abd al-Haqq Husayn. Madinah: Maktabat al-Iman.

Ibn Sīdah, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il. (1421 AH). *Al-Muhkam wa al-Muhit al- A'zam* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Shahr Ashub, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali. (1369 AH). *Mutashabih al-Qur'an wa Mukhtalifuh* (Vol. 1). Qom: Dar al-Baydar.

Ibn 'Abd al-Barr, Abu 'Umar Yusuf. (1415 AH). *Al-Durar fi Ikhtisar al-Maghazi wa al-Siyar* (Vol. 1). Cairo: Egyptian Ministry of Endowments.

Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. (2001). *Tahdhib al-Lughah*. Edited by Muhammad 'Awad Mur'i. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Isfahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn 'Abdullah. (1422 AH). *Ma'rifat al-Sahabah* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1401 AH). *Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar al- Fikr.

Al-Baghdadi, Muhammad ibn Habib. (1422 AH). *Asma' al-Mughtalin min al-Ashraf fi al-Jahiliyyah wa al-Islam* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Husayn ibn Mas'ud. (1403 AH). *Sharh al-Sunnah* (Vol. 2). Beirut: al-Maktab al-Islami.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya. (1959). *Ansab al-Ashraf*. Egypt: Dar al-Ma'arif.

Ibn Hisham al-Himyari. (1963). *Al-Sirah al-Nabawiyyah*. Egypt.

Al-Darimi, 'Abdullah ibn al-Rahman. (1421 AH). *Sunan al-Darimi* (Vol. 1). Riyadh: Dar al-Mughni.

Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1415 AH). *Mukhtar al-Sihah*. Beirut: Dar al- Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Riyar al-Bakri, Hasan ibn al-Hasan. (n.d.). *Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas al- Nafis* (Vol. 1). Beirut: Dar Sadir.

Al-Sam'ani, Abu Sa'd 'Abd al-Karim ibn Muhammad. (1418 AH). *Tafsir al- Sam'ani* (Vol. 1). Edited by Yasir ibn Ibrahim and Ghunaym ibn 'Abbas ibn Ghunaym. Riyadh: Dar al-Watan.

Al-San'ani. (n.d.). *Al-Musannaf*. Beirut: Publications of the Scientific Council.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (1415 AH). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al- Qur'an*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Tusi, Abu 'Ali al-Hasan. (1414 AH). *Al-Amali* (Vol. 1). Qom: Dar al-Thaqafah li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir. (1429 AH). *Qamus al-Muhit*. Cairo: Dar al-Hadith.

Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. (1362 AH). *Al-Kafi* (Vol. 4). Tehran: Dar al- Kutub al-Islamiyyah.

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755

Al-Marrakushi, ‘Ali ibn Ahmad. (1418 AH). *Turath Abi al-Hasan ‘Ali ibn Ahmad al-Marrakushi* (Vol. 1). Rabat: University Center for Scientific Research.

Ibn al-Athir al-Mawsili. (1420 AH). *Al-Mathal al-Sa’ir fi Adab al-Katib wa al- Shā‘ir*. Beirut: al-Maktabah al-‘Asriyyah.

Al-Najjar, Muhammad. (1413 AH). *Al-Mu‘jam al-Wasit* (Vol. 1). Cairo: Academy of the Arabic Language in Cairo.

Al-Nawawi, Abu Zakariyya Yahya ibn Sharaf. (1407 AH). *Sharh Sahih Muslim*. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.

Al-Waqidi, Muhammad ibn ‘Umar. (1405 AH). *Al-Maghazi*. Islamic Publishing House.

Al-Waqidi, Muhammad ibn ‘Umar. (1997). *Futuh al-Sham*. Dar al-Jil.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu ‘Abdullah Shams al-Din Muhammad. (1440 AH) *Zad al-Ma‘ad fi Hady Khayr al-‘Ibad* (Vol. 3). Beirut: Dar Ibn Hazm.

Surat al-Tawbah, verse 8. The Holy Qur'an.

Ibn Sa‘d, Muhammad ibn Mani‘. (1981). *Ghazawat al-Rasul wa Sarayahu*. Beirut: Dar Beirut.

Ibn Sa‘d, Muhammad ibn Mani‘. (n.d.). *Al-Tabaqat al-Kubra*. Beirut: Dar Beirut.

Yusuf ibn ‘Abdullah ibn ‘Abd al-Barr. (1412 AH). *Al-Isti‘ab* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Jil.

DOI: . https://doi.org/10.47831/mjh.v1i.755